عن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحطٌ شديد على عهد عمر فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال: اللَّهمَّ إنا نستغفرك ونستسقيك، فما برح من مكانه حتى مُطِروا، فبينما هم كذلك إذا أعرابٌ قد قدموا على عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا إذ أظلَّنا غَمامٌ فسمعنا فيه صوتاً: أتاك الغوثُ أبا حفص، أتاك الغوثُ أبا حفص.

الباب السادس والخمسون: في ذكر نبذة من مسانيده

قد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ مع تحريِّه وامتناعه من الرواية حديثاً كثيراً، فذكر له بَقيُّ بن مخلد خمسمئة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً، وقال أبو نعيم الأصفهاني: أسند عمر عن رسول الله ﷺ من المتون سوى الطرق مئتي حديث ونيفاً؛ فأما الذي أُخرج له في الصحاح فإنه أُخرج له في الصحيحين أحدٌ وثمانون حديثاً؛ المتَّفق عليه من ذلك ستة وعشرون وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين.

واعلم أن كتابنا هذا إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده، وقد رأينا أن لا نُخلي هذا الباب من شيءٍ فانتخبنا من مسانيده المُتعلِّقة بالزهد عشرة أحاديث:

الحديث الأول: عن علقمة بن وقّاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى؛ فمَنْ كانت هجرتُه إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله؛ ومَن كانت هجرته إلى دُنيا يُصيبها أو امرأة يتزوَّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[1] أخرجاه في الصحيحين ولا يُعرف هذا الحديث إلّا من حديث يحيى بن سعيد؛ ولا تثبت روايته عن أحدٍ من الصحابة إلّا عن عمر.

الحديث الثاني: عن سالم بن عمر عن عمر أنه قال للنبي ﷺ: أرأيت ما نَعمل فيه قد فُرِغ منه أو في شيء مبتدأ أو أمر مُبْتَدعَ؟ «**قال: فيما قد فُرِغ منه**»، فقال

(١) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٩)، والبخاري: بدء الوحي (الفتح ١/ ١٠)، ومسلم: الإمارة: إنما الأعمال بالنيات (شرح النووي ١٣/ ٥٣).

عمر: ألا نَتَّكِل؟ فقال: «**اعمل يا ابن الخطاب فكُلٌّ مُيَسَّرٌ**[١]؛ **أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة؛ وأما من كان من أهل الشقاوة فيعمل للشقاوة**»[٢].

الحديث الثالث: عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خَيْبَر أقبل نَفَرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: فلانٌ شهيد؛ وفلانٌ شهيد، حتى مرُّوا برجلٍ فقالوا: فلانٌ شهيد، فقال رسول الله ﷺ: «**كلا إني رأيته يُجَرُّ إلى النار في عَباءة غَلَّها، اخرج يا عمر فنادِ في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلّا المؤمنون**»[٣].

الحديث الرابع: عن أبي تَميم أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لو أنكم توكَّلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير؛ تَغدو خِماصاً وتروح بطاناً**»[٤].

الحديث الخامس: عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفرٌ من المهاجرين الأولين فأرسل عمر إلى سِفْطٍ أُتي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه؛ فانتزعه عمر منه، ثم بكى عمر فقال له من عنده: لِمَ تبكي وقد فتح الله لك؛ وأظهرك على عدوِّك؛ وأقرَّ عينُك؟! فقال عمر: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لاتُفْتَح الدنيا على أحدٍ إلّا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**» وأنا مُشفق من ذلك[٥].

الحديث السادس: عن النعمان بن بشير عن عمر قال: (لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَلْتَوي ما يجد ما يملأ بطنه من الدَّقل[٦])[٧].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢٩)، والترمذي وقال: حسن صحيح [القدر: ما جاء في الشقاوة / رقم ٢١٣٦].

(٢) في البخاري من حديث علي: «اعملوا فكل ميسّر لما خُلِق له». [التفسير: والليل إذا يغشى / الفتح ١٠/ ٣٣٨].

(٣) رواه أحمد (١/ ٤٧)، ومسلم: الإيمان: غلظ تحريم الغلول (شرح النووي ٢/ ١٢٧).

(٤) رواه أحمد في المسند (١/ ٥٢)، والترمذي؛ وقال: حسن صحيح؛ الزهد/ التوكل على الله (رقم ٢٣٤٥)، وابن ماجه: الزهد/ التوكل (٢/ ٢٨٠)، وابن المبارك في الزهد (رقم ٥٥٦)، والحاكم.

(٥) تقدم في صفحة (١٥٠) رقم (٢)؛ باب خوفه من الله تعالى.

(٦) الدَّقل: الرديء من التمر.

(٧) رواه مسلم: الزهد (شرح النووي ١٨/ ١٠٩).

الحديث السابع: عن عبد الرحمٰن بن عبد القاري قال: سمعتُ عمر بن الخطاب قال: كان إذا أنزل الله على رسوله ﷺ الوحي يُسمع عند وجهه دويّ كدويِّ النحل؛ فمكثنا ساعة؛ فاستقبل القِبْلَةَ ورفع يديه فقال: «**اللَّهم زِدنا ولا تُنقصنا؛ وأكرمنا ولا تُهنَّا؛ وأعطنا ولا تَحرمنا؛ وآثرنا ولا تُؤثر علينا؛ وأَرضِنا وارضَ عنا**» ثم قال: «**لقد أُنزلت عليَّ عشر آيات مَنْ أقامهنَّ دخل الجنة**» ثم قرأ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ [المؤمنون: الآية ١ ـ ١٠] حتى ختم العشر[١].

الحديث الثامن: عن أبي العلاء الشامي قال: لبس أبو أُمامة ثوباً جديداً فلمل بلغ تَرْقُوتَه قال: «الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي؛ وأتجمَّل به في حياتي». ثم قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من استجدَّ ثوباً فلبسه فقال حين يبلغ تَرْقوته: الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي؛ وأتجمَّل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق ـ أو قال: أُلقي ـ فتصدَّق به كان في ذمة الله؛ وفي جوار الله؛ وفي كَنَف الله حيّاً وميتاً**»[٢].

الحديث التاسع: عن سالم عن أبيه عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال في سوقٍ: لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له؛ له المُلك وله الحمد بيده الخير؛ يُحيي ويُميت وهو على كُلّ شيءٍ قدير، كتب الله له بها ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة**»[٣].

---

(١) رواه أحمد في المسند (١/ ٣٤)، والترمذي: التفسير / سورة المؤمنون (رقم ٣١٧٢).

(٢) رواه أحمد (١/ ٤٤)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وأشار إلى حسنه، قال المناوي في الحاشية: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح؛ فيه أصبغ بن زيد؛ قال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وفيه أبو العلاء مجهول، والحديث غير ثابت (رقم ٨٤٠٠).

(٣) رواه الترمذي من طريقين؛ وقال: حديث غريب (رقم ٣٤٥٤، ٣٤٢٥) الدعوات، وابن ماجه: التجارات / الأسواق (٢/ ١٦)، والحاكم (١/ ٥٣٨) من طريقين؛ وسكت عنه، وقال المنذري: إسناده متصل حسن ورواته ثقات [الترغيب: البيوع / ذكر الله في الأسواق ٢/ ٥٣١].

الحديث العاشر: عن عثمان بن عبد الله بن سُراقة العدوي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أَظَلَّ رأسَ غازٍ أَظلَّه الله يومَ القيامة؛ ومَن جهَّز غازياً حتى يَستَقِلَّ بجَهازه كان له مِثْلَ أجره؛ ومَن بنى مسجداً يُذْكَرُ فيه اسمَ الله بنى الله له بيتاً في الجنة**»(١).

الباب السابع والخمسون: في ذكر كلامه في الزهد والرقائق

عن ثابت بن حجاج قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسَكم قبل أن تُحاسَبُوا؛ وزِنوا أنفسَكم قبل أن تُوزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تُحاسبوا أنفسكم اليوم وتَزيَّنوا للعرض الأكبر يومئذٍ تُعرَضون لا تَخْفَى منكم خافية]. (٢)

عن جابر بن عبد الله قال: رأى عمر بن الخطاب لحماً مُعلَّقاً في يدي، فقال: ما هذا يا جابر؟ قلتُ: اشتهيتُ لحماً فاشتريتُه، فقال عمر: أفكُلَّما اشتَهيتَ يا جابر اشتَريتَ؟! أفَكُلَّما اشتَهيتَ يا جابر اشتَريتَ؟! أما تخاف هذه الآية يا جابر:

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: الآية ٢٠].

عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر وإذا عندهم لحمٌ، فقال: ما هذا اللحم؟ فقال: اشتَهيْتُه، قال: وكُلَّما اشتهيتَ شيئاً أكلته؟! كفى بالمرء سَرَفاً أن يأكل كُلَّ ما اشتهاه.

عن الحسن قال: مرَّ عمر بن الخطاب على مزبلة فاحتبس عندها؛ فكأن أصحابه تأذَّوا بها؛ فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها.

---

(١) رواه أحمد في المسند (١/ ٥٣)، قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وصالح بن معاذ شيخ البزار لم أعرفه وبقية رجاله ثقات؛ وإسناد أحمد منقطع وفيه ابن لهيعة [مجمع الزوائد: الجهاد/ إعانة المجاهدين ٥/ ٢٨٢]، ورواه ابن حبان في صحيحه [موارد الظمآن: الجهاد/ فيمن أظل رأس غاز؛ رقم ١٦٥٤].

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٢).

عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف مَنْ كَثُر ضَحِكُه قَلَّت هَيبتُه؛ ومَن مزح استُخِفَّ به؛ ومن أكثر من شيءٍ عُرف به ومَن كَثُر كلامه كثُر سَقطُه؛ ومَن كثُر سقطُه قلَّ حياؤه؛ ومَن قلَّ حياؤه قلَّ ورعُه؛ ومَن قلَّ ورعه مات قلبُه.

عن عنترة الشيباني قال: قال عمر لابنه: يا بني اتَّقِ الله يَقِكَ؛ وأَقرِض الله يُجزِك؛ واشكُرْه يَزِدْك، واعلم أنه لا مال لِمن لا رِفق له؛ ولا جَديد لِمن لا خَلَقَ له؛ ولا عمل لِمن لا نيَّة له.

عن بُديل قال: قال عمر بن الخطاب: مَن عرَّض نَفْسَه للتُّهمة فلا يَلومنَّ مَن أساء به الظنَّ؛ ومَن كتم سرَّه كانت الخِيرة في يده؛ ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك؛ ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك المسلم شرّاً وأنت تجد لها في الخير محملاً؛ وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تُطيع الله فيه؛ وعليك بإخوان الصدق فكثِّر في اكتسابهم فإنهم زَيْنٌ في الرخاء وعِدَّةٌ عند عظيم البلاء؛ ولا تَهاون بالحلف بالله فيهينك الله][1].

عن مجاهد قال: قال عمر: ثلاثٌ يُصفين لك وِدَّ أخيك: أن تُسلِّم عليه إذا لقيتَه؛ وأن تُوسِّع له في المجلس؛ وأن تَدعُوه بأحبِّ أسمائه إليه، وثلاثٌ من الغِيِّ: أن تَجِدَ على الناس فيما تأتي؛ وأن ترى من أخيك أو من الناس ما يخفى عليك من نَفسِك؛ وأن تُؤذي جليسك فيما لا يعنيك.

عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: استعيذوا بالله من مُعاداة العاقل.

عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب: لا تَعتَرض لما لا يعنيك؛ واعتزل عدوَّك؛ واحتفظ مِن خليلك إلّا الأمين فإنَّ الأمين من القوم لا يعادله شيء؛ ولا تصحب الفاجر فيُعلِّمُك مِن فجوره؛ ولا تُفشِ إليه سِرَّك؛ واستشر في أمرك الذين يَخْشَون الله ﷻ.

عن وديعة الأنصاري قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول ـ وهو يعظ رجلاً ـ: لا تتكلَّم فيما لا يعنيك؛ واعتزل عدوَّك؛ واحذر صديقك إلّا الأمين

(١) في نسخة: فيهتك الله سترك.

ولا أمين إلّا مَن يَخشى الله؛ ولا تمشِ مع الفاجر فيعلِّمك فجوره؛ ولا تُطلعه على سرِّك؛ ولا تُشاور في أمرك إلّا الذين يَخشَون الله ﷻ.

عن سليمان بن عَبيدة قال: قال عمر بن الخطاب: لا تظنَّن بكلمةٍ خرجت من امرئ مسلمٍ شرّاً وأنت تجد لها من الخير محملاً.

عن أبي عُبيدة قال: كان عمر بن الخطاب يقول: كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يَخفَى عليك من نفسك؛ وتُؤذي جليسك بما تأتي مثله.

عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: إني أحبُّ أن يكون الرجلُ في أهله كالصبي؛ فإذا احتِيج إليه كان رجلاً.

قال الرياشي: وأخبرنا ابن سلام قال: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم يمشي وبين يديه رجلٌ يخطر ويقول: أنا ابن بطحاء مكة كُديها وكَدائها[١]، فوقف عليه عمر بن الخطاب فقال: إن يكن لك دين فلك كرم؛ وإن يكن لك عقلٌ فلك مروءة؛ وإن يكن لك مال فلك شَرَفٌ؛ وإلّا فأنتَ والحمار سواء.

عن عبد الله بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: يا معشر المهاجرين لا تُكثروا الدخولَ على أهل الدنيا فإنه مسخطة للرزق.

عن مجاهد قال: قال عمر: أيها الناس إياكم والبِطْنة من الطعام فإنها مِكْسَلةٌ عن الصلاة؛ مُفسدةٌ للجسد؛ مُورثةٌ للسَّقَم، وإن الله ﷻ يبغض الحبر السمين[٢]؛ ولكن عليكم بالقصد في قوتِكم فإنه أدنى من الإصلاح؛ وأبعد من السرف؛ وأقوى على عبادة الله؛ وإنه لن يهلك عبد حتى يُؤثِر شهوتَه على دينه.

عن مالك بن الحارث قال: قال عمر ﷺ: التَّؤدة في كل شيء خيرٌ إلّا ما كان من أمر الآخرة.

عن هشام عن أبيه قال: قال عمر: تعلَّموا أن الطمع فقرٌ؛ وأن اليأس غنى؛ وأن المرء إذا يَئِس من شيءٍ استغنى عنه.

---

(١) الكداء: جبل بأعلى مكة؛ وكُدي: جبل بأسفلها.

(٢) الحبر ـ بفتح الحاء وكسرها: العالم أو الصالح.

عن عون بن عبد الله قال: قال عمر: جالسوا التَّوَّابين فإنّهم أرقُّ شيءٍ أفئدةً.

عن سمير بن واصل قال: قال عمر بن الخطاب: إذا كان الرجل مُقصِّراً في العمل ابتُلي بالهمِّ لِيُكَفِّرَ عنه.

عن عبيد بن عمير عن عمر قال: لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى ودان بالورع أن يَذِلَّ لصاحب الدنيا.

عن عمران بن عبد الرحمٰن قال: قال عمر بن الخطاب: عليكم بذكر الله فإنه شِفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء.

عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: ما من امرئٍ مسلم يأتي فضاءً من الأرض فيصلي فيه الضحى ركعتين، ثم يقول: «اللَّهم لك الحمد أصبحتُ عبدك على عهدك ووعدك؛ خلقتني ولم أك شيئاً، أستغفرك لذنبي؛ فإني قد أرهقتني ذنوبي وأحاطت بي إلّا أن تَغفِرها فاغفِرْها يا أرحم الراحمين» إلّا غَفَر الله له في ذلك المَقْعَدِ ذنبه وإن كان مثل زَبَد البحر.

عن حفص بن عاصم قال: قال عمر بن الخطاب: خذوا بِحظِّكم من العُزلة.

عن محمد بن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب: اتَّقوا الله واتَّقوا الناس.

عن سفيان الثوري قال: قال عمر بن الخطاب: احذر أن تجعل لك كبير حظٍّ من أمر دُنياك؛ إذا كنتَ ذا رغبةٍ في أمر آخرتك.

عن أبي عبد الله الخُراساني قال: قال عمر بن الخطاب: مَن اتَّقى الله لم يشف غيظه؛ ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون.

عن علي بن حسين قال: قال عمر: ما جرع عبدٌ جَرْعَةً قط أحبَّ إلى الله ﷻ من جرعة غيظ.

عن أبي سنان عن الأعرج عن الأجلح قال: قال عمر: إني لأعلم أجودَ الناس وأحلمِ الناس: أجودُ الناس مَن أعطى مَن حَرَمَه[1]؛ وأحلم الناس مَن عفا عمَّن ظلمه.

(١) حرمه: أي مما هو حرم على غيره إلا بإذنه.

عن إسماعيل بن خالد قال: قال عمر بن الخطاب: كونوا أوعية الكتاب؛ وينابيع العلم، واسألوا الله رزق يومٍ بيوم وعُدُّوا أنفسكم في الموتى؛ ولا يَضُرَّكم أن لا نُكثر لكم.

عن نافع قال: سمعتُ ابن عمر يُحدِّث قال: بلغ عمرَ بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل أنواع الطعام؛ فقال لمولى له ـ يقال له: يرفأ ـ: إذا حضر طعامه فأعلمني؛ فلما حضر غذاؤه جاء فأعلمه؛ فأتى عمرُ فسلَّم واستأذن فأذن له فدخل فجاءه بلحم فأكل عمر معه منه ثم قرَّب شواءً فبسط كفَّه وكَفَّ عمر يده؛ ثم قال: الله يا يزيد بن أبي سفيان أطعامٌ بعد طعام؟! والذي نفس عمر بيده لئن خالفتُم عن سُنَّتِهم ليُخالفنَّ بكم عن طريقهم.

عن عبد الرحمٰن بن غنم قال: قال عمر بن الخطاب: ويلٌ لِدَيَّان مَنْ في الأرض مِنْ ديَّان[1] مَنْ في السماء، يوم يلقونه إلّا من أمر بالعدل؛ وقضى بالحقِّ؛ ولم يقضِ على هوى ولا قرابةٍ ولا رَغَبٍ ولا رهَبٍ؛ وجعل كتاب الله مرآةً بين عينيه.

عن هشام بن عروة قال عمر: إذا رأيتم الرجل يُضيع من الصلاة فهو والله لِغيرِها أشدُّ تضييعاً.

عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سليمان أن عمر بن الخطاب قال: أيُّ الناس أفضل؟ قالوا: المصلُّون، قال: إن المصلي يكون بَرّاً وفاجراً، قالوا: الصائمون، قال: إن الصائم يكون بَرّاً وفاجراً، قالوا: المجاهدون في سبيل الله، قال: إن المجاهد يكون بَرّاً وفاجراً، قال عمر: لكن الوَرِع في دين الله يستكمل طاعة الله ﷻ.

عن مجاهد قال: كُتِبَ إلى عمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين رجلٌ لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل؟ أم رجلٌ يشتهي المعصية ولا يعمل بها؟ فكتب عمر رحمة الله عليه: إنَّ الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ

(١) الديَّان: هو الله سبحانه وتعالى؛ ويقال للحاكم الديان وللقاضي كذلك؛ فمعنى قوله ﷺ: ويل للحكام والقضاة من قهر الله تعالى.

﴿ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحُجرَات: الآية ٣] .

عن عطاء بن عجلان قال: قال عمر بن الخطاب: يُوشك أن يُقبَضَ هذا العلم قبضاً سريعاً فمن كان منكم عنده منه شيءٌ فلينشره غير الغالي[١] فيه ولا الجافي[٢].

عن عدي بن سهيل الأنصاري قال: قام عمر في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد: فإني أُوصيكم بتقوى الله الذي يَبْقَى ويَفْنَى ما سواه؛ والذي بطاعته ينفعُ أَوَلياءَه؛ وبمعصيته يضرُّ أعداءه؛ فإنه ليس لهالكٍ هلك عُذْرٌ في تَعَمُّد ضَلالةٍ حَسِبها هُدى؛ ولا تَرَكَ حَقٍّ حَسبه ضَلالة، قد ثبتت الحُجَّة؛ وانقطع العذر؛ فلا حُجَّة لأحدٍ على الله ﷻ، ألا إنَّ أحقَّ ما تَعاهَد به الراعي رَعِيَّته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم الذين هداهم به، وإنما علينا أن نأمركم بالذي أمركم الله به من طاعته؛ وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته، وأن نُقِيمَ أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي على من مال الحق، ليتعلم الجاهل؛ ويتَّعظ المُفَرِّط؛ وليقتدي المُقْتَدي، وقدْ عَلِمتُ أن أقواماً منهم مَنْ يقول بما أُمر به وفِعْلُه مُتَوَلٍّ عن ذلك، وأنَّ أقواماً يتمنون في أنفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة ونقاتل العدوَّ وكُلُّ ذلك يفعله أقوامٌ لا يحتملونه بحقه فإنَّ الإيمان ليس بالتمنِّي ولكنه بالحقائق؛ فمن قام على الفرائض وسَدَّد نِيَّتَه وحِسْبَتَه فذلكم الناجي؛ ومن ازداد اجتهاداً وجد عند الله مزيداً، وإن الجهاد سِنام العمل؛ وإنما المجاهدون الذين يهجرون السيئات ومن يأتي بها، ويقول أقوامٌ جاهدْنا وإنما الجِهَاد في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدوِّ؛ وأن الأمر جِدٌّ فَجِدُّوا، وقد يقاتل أقوامٌ لا يريدون إلّا الأجر؛ وآخرون لا يريدون إلّا الذِّكْر، وإنَّ الله رضي عنكم باليسير وأثابكم على اليسير الكثير، الوظائف الوظائف أَدُّوها تُؤدِّكم إلى الجنة، السُّنَّة السُّنَّة الزموها تُنجِكم من البِدْعة، تعلموا ولا تَعْجَزوا فإنه من عَجِزَ تَكَلَّفَ، وإن شِرارَ الأمور مُحْدَثَاتُها، وإنَّ الاقتصاد في السنة خيرٌ من الاجتهاد في الضَّلالة،

(١) الغلو: التشديد ومجاوزة الحد.

(٢) المجافاة: ضد البر.

فافهموا ما تُوعظون به فإن الحَرِيب[١] من حُرِبَ دِينُه؛ وإن السَّعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره؛ وإن الشقيَّ من شَقي في بطن أُمه، وعليكم بالسمع والطاعة فإن الله ﷻ قضى لهما بالعزِّ؛ وإياكم والمعصية والتَّفرُّق فإن الله ﷻ قضى لهما بالذُّلِّ، وإن للناس نَفْرَةً من سلطانهم فعائذٌ بالله أن تُدْرِكني.

عن الأعمش عن إبراهيم قال: سمع عمر رجلاً يقول: اللَّهم إني أستنفق نفسي ومالي في سبيلك، فقال عمر: أو لا يسكت أحدكم فإن ابتُلي صبَرَ؛ وإن عُوفي شَكر.

عن عبد الله بن عُبيد قال: قال عمر بن الخطاب: لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطةٌ في الرزق.

عن محمد بن مرَّة التُّستُري قال: قال عمر بن الخطاب: الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن.

عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال عمر: عليكم بالغنيمة الباردة: الصيام في الشتاء وقيام الليل.

عن الفضل بن عمرو الفقيمي قال: قال عمر بن الخطاب: تعاهدوا الرجال في الصلاة؛ فإن كانوا مرضى فعودوهم؛ وإن كانوا غير ذلك فعاتبوهم.

عن أبي نَضْرة عن أبي فِراس قال: قال عمر: أيُّهاالناس إنَّما نعرفكم إذْ بين أظهرنا رسول الله وإذ ينزل الوحي ويُنْبِئُنا الله من أخباركم؛ فقد ذهب رسول الله ﷺ وانقطع الوحي وإنما نعرفكم بما أقول لكم: مَن أظهر منكم خيراً ظننّا به خيراً وأحببناه عليه، ومَن أظهر منكم شرّاً ظننا به شرّاً وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربِّكم، ألا وإنه قد أتى عليَّ حينٌ وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده؛ وقد خُيِّل لي بآخرةٍ أن رجالاً يقرأونه يريدون به ما عند الناس؛ فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم.

عن عبد الله بن حكيم قال: قال عمر بن الخطاب: إنه لا حلم أحبَّ إلى الله

(١) الحريب: الذي أُخذ جميع ماله.

تعالى من حلم إمامٍ ورِفْقِه، ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمامٍ وخَرَقِه، ومن يعمل بالعفو فيما بين ظهرانيه تأتيه العافية من فوقه؛ ومن ينصف الناس من نفسه يُعْطَى الظفر في أمره، والذُّلُّ في الطاعة أقرب إلى البرِّ من التعزُّز في المعصية.

عن سلمة بن شهاب العبدي قال: قال عمر: أيتها الرعية إن لنا عليكم حقّاً: النصيحة بالغيب؛ والمعاونة على الخير، وإنه ليس شيءٌ أحبَّ إلى الله تعالى وأعمَّ نفعاً من حلم إمامٍ ورِفْقِه، وليس شيءٌ أبغض إلى الله من جهل إمامٍ وخَرَقِه.

عن سفيان قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إن الحكمة ليست عند كبر السن؛ ولكنه عطاءٌ من الله يُعطيه من يشاء فإياك ودناءة الأمور.

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب في خطبته: الطمع فقرٌ، وإن المرء إذا يئس من شيءٍ استغنى عنه.

قال حفص في لفظه: عليكم باليأس مما في أيدي الناس؛ فما يئس عبدٌ من شيءٍ إلّا استغنى عنه، وإياكم والطمع؛ فإن الطمع فقرٌ.

عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: تعلموا العلم؛ وتعلَّموا للعلم السكينة والحِلم؛ وتواضعوا لمن تُعلِّمون؛ وتواضعوا لمن تتعلَّمون منه؛ ولا تكونوا جبابرة العلماء؛ فلا يقوم عِلمكم بجهلكم.

عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب: يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فيسبقكم الدُّناة إلى الجنة.

عن قيس بن أبي حازم قال: قدمنا على عمر بن الخطاب فقال: مَن مؤذنوكم؟ فقلنا: عَبيدُنا ومواليا، فقال ـ بيده يُقَلِّبُها ـ: عبيدُنا ومواليا؟! إنَّ ذَلِكم بكم لنقصٌ شديد لو أطقتُ الأذان مع الخلافة لأَذَّنْتُ.

عن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر: الشتاء غنيمة العابدين.

عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: إنَّ خفق النعال خلف الأحمق قلَّ ما يُبقى من دينه.

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان عمر يأمرنا أن نُعلِّق نعالنا بشمائلنا ونمشي حُفاة، قال: وكان أبي يمشي من القرية إلى القرية حافياً.

عن النعمان بن بشير قال: سُئل عمر عن التوبة النصوح فقال: التوبة النصوح أن يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود إليه أبداً.

عن يزيد بن الأصمّ قال: سمع عمر رجلاً يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: ويحك أتبعها أختها: فاغفر لي وارحمني.

الباب الثامن والخمسون: في ذكر ما تمثَّل به من الشعر

عن أبي جعفر أنَّ رجلاً صحب عمر بن الخطاب إلى مكة فمات في الطريق؛ فاحْتَبَس عليه عمر حتى صلى عليه ودفنه؛ فقلَّ يوماً إلّا كان عمر يتمثّل:

وبالغ أمرٍ كان يأمل دونه ومُخْتَلَج من دون ما كان يأمل

قال القرسي: وحدَّثني أبو جعفر الآدمي: حدَّثنا يحيى بن سُلَيم قال: سمعتُ سفيان الثوري قال: بلغني أن عمر بن الخطاب كان يتمثّل:

لا يَغُرَّنْك عشاءٌ ساكن قد يُوافي بالمنيَّات السَّحر

عن معاذ بن عبد الله خبيب عن أبيه قال: قلَّ ما خطبنا عمر بن الخطاب إلّا وقال:

إنَّ شرخ الشباب والشعر الأسـ ـود مالم يُعاص كان جنونا

عن مسروق قال: خرج علينا عمر ذات يومٍ وعليه حُلَّة قطنٍ فنظر إليه الناس نظراً شديداً فقال:

لا شيء فيما يُرى تبقى بشاشته إلّا الإلٰه؛ ويُودي المالُ والولدُ

والله ما الدنيا في الآخرة إلّا كنفحة أرنب.

عن سعيد بن المسيب قال: حجَّ عمر فلما كان بضجنان[1] قال: لا إلٰه إلّا الله العظيم المعطي ما شاء، كنتُ أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف؛ وكان فظّاً يُتعبني إذا عملتُ، ويضربني إذا قصَّرتُ، وقد أمسيتُ وليس بيني وبين الله أحد، ثم تمثَّل:

(١) ضجنان: جبل قرب مكة.

لا شيء فيما يُرى تبقى بشاشته ... إلّا الإلٰه، ويُودي المالُ والولدُ
لم تُغنِ عن هرمزٍ يوماً خزائنه ... والخُلْدَ قد حاولت عادٌ فما خَلَدوا
ولا سليمان إذْ تجري الرياح له ... والإنس والجنُّ فيما بينها تَرِدُ
أين الملوك التي كانت نوافلها ... من كلِّ أوبٍ إليها راكبٌ يَفِدُ
حوضاً هنالك مورواً بلا كذبٍ ... لا بدَّ من وِرْده يوماً كما وردوا

عن محمد بن عمر المديني قال: قال عمر: والله ما وجدتُ لأبي بكر مثلاً إلّا ما قاله أبو نميلة السلمي:

مَنْ يَسْعَ كي يُدْرِكَ أفضاله ... يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بأرضٍ فضاء
والله لا يُدرِك أفعاله ... ذو مِئْزَرٍ ضافٍ ولا ذو رِداء

عن أبي عبيدة قال: بلغني عن ثابت البناني عن أنس أن عمر تمثَّل:

لا تأخذوا عقلاً[1] من القوم إنني ... أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تؤثر من الدهر ليلة ... إذا أنت أدركتَ الذي كنتَ تطلب

عن الأصمعي قال: ما قطع عمر رضي الله عنه أمراً إلّا تمثَّل ببيتٍ من الشعر.

عن الشعبي قال: كان عمر شاعراً.

الباب التاسع والخمسون: في فنون أخباره

عن محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب قد اعتراه نسيان في الصلاة فجعل رجلاً خلفه يلَّقنُه فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل.

عن يحيى بن جَعْدة قال: قال عمر بن الخطاب: لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبيني لله في التراب أو أُجالس قوماً يلتقِطون طيِّب الثمر: لأحببتُ أن أكون قد لحِقتُ بالله.

عن ابن سعد قال: قال عمر: والله لا أدري أخليفةٌ أنا أم ملك؟ فإن كنتُ

(١) العقل: الدية تشترك فيها عشيرة القاتل.

ملكاً فهذا أمرٌ عظيم، فقال قائلٌ: يا أمير المؤمنين إنَّ بينهم فرقاً، قال: وما هو؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلّا حقّاً ولا يضعُه إلّا في حقٍّ؛ وأنتَ بحمد الله كذلك، والملك يَعْسِفُ[1] الناس فيأخذ من هذا ويُعطي هذا، فسكت عمر.

عن الزهري قال: كان جُلساء عمر أهل القرآن كهولاً كانوا أم شُبَّاناً.

عن محمد بن المنكدر قال: مرَّ عمر بن الخطاب بحفَّارين يحفرون قَبْرَ زينب بنت جحش في يومٍ صائف فضرب عليهم فُسطاطاً فكان أول فُسطاط ضُرب على قبر.

عن عبد الله بن بريدة قال: ربما أخذ عمر بن الخطاب بيد الصبي فيجيء به ويقول: ادعُ لي فإنك لم تُذنب بعد.

عن هشام بن حسَّان عن محمد قال: كان عمر يُشاور حتى المرأة.

عن يحيى بن سعيد قال: أمر عمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة؛ قال حسين: فلقيتُ عبد الله بن عمر، فقال له حسين: من أين جئتِ؟ قال: استأذنتُ على عمر فلم يُؤذن لي، فرجع حسين فلقيه عمر فقال له: ما منعك يا حسين أن تأتيني؟ قال: قد أتيتُك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يُؤذن له عليك فرجعتُ، فقال عمر: وأنتَ عندي مثله؟ وأنتَ عندي مثله؟ وهل أنْبَتَ الشعر على الرأس غيركم؟!

عن إبراهيم بن سعد قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن أبيه قال: رأيتُ عمر بن الخطاب أحرق بيت خمَّارٍ يقال له رشيد، قال: وكان تقدَّم إليه؛ فكأني أنظر إلى بيته فكأنه فحمةٌ حمراء.

عن أبي السوداء عن أبي مِجْلِز قال: قال عمر بن الخطاب: ما أُبالي على ما أَصبحتُ: على ما أُحبُّ؛ أو على ما أكره، إني لا أدري الخيرة لي فيما أُحبُّ؛ أو فيما أكره.

عن جعفر قال: سمعتُ أبا عمران يقول: مرَّ عمر بن الخطاب ﷺ بدير

(١) يعسف: أي يجور.

راهب، قال: فناداه: يا راهب، قال: فأشرف عليه، قال: فجعل عمر ينظر إليه ويبكي، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال: ذكرتُ قول الله ﷻ في كتابه: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: الآية ٣ ـ ٤] ؛ فذاك أبكاني.

عن نافع عن ابن عمر أنَّ عمر بن الخطاب لم يكن يُكبِّر حتى يُسوِّي الصفوفَ؛ ويُوكِّلُ بذلك رجالاً.

عن أبي عثمان النَّهْدِي قال: رأيت عمر بن الخطاب إذا أُقيمت الصلاة يَستدير القِبلَةَ ثم يقول: تقدَّم يا فلان؛ تأخَّر يا فلان؛ سوُّوا صفوفكم، فإذا استوى الصفُّ أقبل على القِبلَةِ فكبَّر.

عن ابن عمر قال: تَعلَّم عمر بن الخطاب البقرة في ثنتي عَشْرَة سنة فلما ختمها نحر جَزوراً.

عن أنس قال: كان يُطْرح لعمر بن الخطاب الصَّاع من التمر فيأكل حتى حَشَفه.

عن سُويد بن غَفَلة قال: كان عمر بن الخطاب يَغلُس بالفجر ويُنوِّر ويُصلي بين ذلك، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قِصار المثاني من المُفصَّل[1].

عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلاً قال لرجلٍ: يا زانٍ، فقال: والله ما أنا بزان، فرفع إلى عمر بن الخطاب فضربه الحدَّ تامّاً.

عن عبد الرَّزَّاق قال: قال معمر: عامَّة علم ابن عباس من ثلاثة: عمر وعلي وأُبيّ بن كعب.

عن يوسف بن يعقوب الماجِشَوْن قال: قال لي ابن شهاب ولأخٍ لي وابن عمٍّ لي ـ ونحن صبيان أحداث ـ: لا تحقروا أنفسك بحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المُعضل دعا الصبيان فاستشارهم؛ يبتغي حِدَّةَ عقولِهم.

(١) المفصل: أوله الحجرات؛ طواله كالرحمٰن؛ وأوسطه كالشمس؛ وقصاره كالعصر.

عن الحسن قال: كان رجلٌ لا يزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشيء، قال: فأخذ يوماً من لحيته فقبض عمر على يده فإذا ليس في يده شيء، فقال: إن الملق[١] من الكذب؛ مَنْ أخذ مِنْ لحية أخيه شيئاً فليُرِه إياه.

عن الحسن أن عمر رحمه الله كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول: يا طولها من ليلةٍ، فإذا صلى الغَداة غدا إليه، فإذا لقِيَه لزمه واعتنقه.

عن عبد الله بن خليفة عن عمر: أنه انقطع شِسْعُ نَعْلِه، فاسترجع وقال: كُلُّ ما ساءك مُصيبة.

عن أبي بكرة قال: وقف أعرابي على عمر فقال:

يا عمر الخير جُزِيتَ الجنَّة ... أُكْسُ بناتي وأُمَّهنَّه

أقسمتُ بالله لَتَفعلنَّه

قال: فإن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:

إذاً أبا حفصٍ لأمِضيَنَّه

قال: فإن مضيتَ يكون ماذا؟ قال:

يكون عن حالي لَتُسألَنَّه ... يوم تكون الأُعطيات مِنَّه

فالواقف المسؤول يَنْتَهِنَّه ... إما إلى نارٍ وإما جَنَّه

قال: فبكى عمر حتى اخضلَّتْ لحيته وقال لغلامه: يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشِعْرِه، ثم قال: أما والله لا أملك غيره.

عن ابن عباس قال: قال لي عمر: أنشدني لشاعر الشعراء؛ يا أمير المؤمنين[٢] قال: زُهير؛ أليس هو الذي يقول:

إذا ابتدَرتْ قَيسَ بن غيلان غايةً ... مِن المجد مَن يَسبق إليها يَسُودُ

فأنشدتُه حتى برق الفجر فقال: إيها؛ الآن اقرأ، قلتُ: وما أقرأ؟ قال: إذا وقعت الواقعة.

---

(١) يقال: أملق ما معه إملاقاً إذا أخرجه من يده.

(٢) كذا وردت؛ ولعلها: قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟.

وعن الأوزاعي قال: بلغني أنَّ عمر سمع صوت بكاء في بيتٍ فدخل ومعه غيره، فمال عليهم ضَرْباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سَقَط خِمارُها، وقال: اضرب فإنها نائحة ولا حُرْمَة لها، إنها لا تبكي بِشَجْوِكم إنها تُهْرِيق دموعَها على أخذ دراهمكم، إنها تُؤذي مَوْتاكم في قبورهم؛ وأحياءكم في دُورهم، إنها تَنهى عن الصبر وقد أمر الله به؛ وتأمر بالجزع وقد نَهى الله عنه.

الباب الستُّون: في ذكر كلامه في فنون

عن يحيى بن عبد الملك أنَّ عمر بن الخطاب قال: لا مال لِمَن لا رِفق له؛ ولا جديد لِمَن لا خَلَق له.

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال: شهدتُ مع عمر بن الخطاب المغرب فأتى علي ومعي رزَيْمةٌ[1] لي فقال: ما هذا معك؟ قلتُ: رُزَيْمةٌ لي؛ أقوم في هذا السوق فأشتري وأبيع، فقال: يا معشر قريش لا يَغلِبَنَّكم هذا وأصحابه على التِّجارة فإنها ثلث الملك.

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال: صَلَّيتُ مع عمر بن الخطاب المغرب وانصرف ومعه جماعةٌ من قريش فرأى تحت إبطي رُزْمَةً فقال: ما هذا يا ابن سيرين؟ فقلتُ: يا أمير المؤمنين آتي إلى السوق فأشتري وأبيع، فالتفتَ إلى جماعةٍ من قريش فقال: لا يَغلِبَنَّكم هذا وأشباهه على التِّجارة فإنَّ التجارة ثلث الإمارة.

عن خوات التيمي قال: قال عمر بن الخطاب: يا معشر القُرَّاء ارفعوا رؤوسَكم فقد وَضح الطريق؛ واستبقوا الخيرات؛ ولا تكونوا عِيالاً على المسلمين.

عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: من اتَّجر في شيء ثلاث مرَّات فلم يُصِب فيه شيئاً؛ فليتحوَّلَ إلى غيره.

عن أبي جعفر محمد بن الحارث بن المبارك عن شيخٍ من قريش قال: قال

(١) رُزيمة: تصغير رزمة؛ وهو ما شد في ثوب واحد.

عمر بن الخطاب: لو كنتُ تاجراً ما اخترتُ على العِطر شيئاً؛ إنْ فاتني رِبحُه لم يَفُتْني رِيحُه.

عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: نِعمَ الرجل فلانٌ لولا بيعته، فقلتُ لسعيد بن المسيب: وما كان يبيع؟ قال: الطعام، قلتُ: وببيع الطعام بأس؟! قال: قلَّ ما باعه رجلٌ إلّا ووَدَّ للناس الغلاء.

عن مُسافر بن حنظلة عن الأكدر الفارض قال: قال عمر بن الخطاب: تعلَّموا المهنة فإنه يُوشِك أنْ يحتاج أحدكم إلى مِهنَتِه.

عن بكر بن عبد الله قال: قال عمر بن الخطاب: مَكْسَبَةٌ فيها بعض الدَّناءة خيرٌ من مسألة الناس.

عن مسلم البطين عن ذكوان قال: قال عمر: إذا اشترى أحدكم جملاً فليَشْترِه عظيماً سميناً طويلاً؛ فإن أخطأه خيره لم يُخطِئه سوقُه.

عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب: تَفَقَّهوا قبل أنْ تَسودوا.

عن أبي جُحادة قال: قال عمر بن الخطاب: أعقل الناس أعذرهم لهم.

عن كهمس عن الحسن أنَّ رجلاً تنفَّس عن عمر بن الخطاب كأنه يتحازن فَلَكَزَه عمر؛ أو قال: لكمه.

عن زيد بن وهب قال: رأى عمر قوماً يتَّبعون أُبَياً[1] فرفع عليهم الدرة، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتَّقِ الله، فقال: أما علمتم أنها فِتْنةٌ للمتبوع مَذَلَّةٌ للتابع.

عن مجاهد قال: كان عمر بن الخطاب يَنهى أن يُعَرِّض الحادي بذكر النساء وهو مُحْرم.

عن سالم عن أبيه أنَّ غيلان بن سلمة الثَّقفي أسْلمَ وتحته عَشْرَةُ نِسوة؛ فقال النبي ﷺ: «**اختر منهن أربعاً**»[2]، فلما كان في عهد عمر طلَّق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر، فقال: إني لأظنُّ الشيطان فيما يسترق السمع سمع

---

(١) هو أُبيّ بن كعب الصحابي الشهير قارىء الصحابة ﷺ.

(٢) رواه أحمد في المسند (٢/ ٨٣)، والترمذي: النكاح /ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة (رقم ١١٢٨)، وابن ماجه: النكاح/ الرجل يسلم وعنده أكثر من أربعة (١/ ٣٠٨)، ورواه ابن حبان في صحيحه وذكر فيه قصة غيلان مع عمر [موارد الظمآن: النكاح/ فيمن أسلم وتحته أكثر من أربع نسوة (رقم ١٣٧٧)]، ورواه الحاكم من عدة طرق عن ابن عمر: النكاح (٢/ ١٩٢). =

بموتك فقذفه في نفسك؛ ولعلك أنْ لا تمكث إلّا قليلاً؛ وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثنَّهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال][1].

عن أبي عثمان قال: قال عمر بن الخطاب: يأتي على الناس زمان يكون صالح الحي مَن لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، إنْ غِضِبوا غَضِبوا لأنفسهم؛ وإنْ رَضُوا رَضُوا لأنفسهم، لا يَغضبون لله؛ ولا يَرضون لله ﷻ.

عن سماك قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: الآية ٧] الفاجر مع الفاجر؛ والصالح معه الصالح.

وسمعتُ عمر يقول: التوبة النصوح أن يخشى الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب إلى الله ثم لا يعود أبداً؛ فتلك التوبة النصوح.

عن إبراهيم قال: قال عمر: إياكم والمعاذير فإنَّ كثيراً منها كذب.

عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أتى عمر بن الخطاب رجلٌ فقال: إنَّ ابنة لي كنتُ وأدتُها في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت؛ فأدركتْ معنا الإسلام فلما أسلمتْ أصابها حَدٌّ من حدود الله فأخذت الشَّفْرَةَ لتذبحَ نفسها فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فَدَاويتُها حتى بَرِأت، ثم أقبلت بعد بتوبةٍ حسنةٍ وهي تُخْطَبُ إلى قوم؛ فأخْبِرهم مِنْ شأنها الذي كان؟ فقال عمر رضي الله عنه:

= قال الترمذي: هكذا رواه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: هذا حديث غير محفوظ والصحيح ما روى شعيب بن أبي حمزة وغيره عن الزهري قال: حدثت عن محمد بن سويد الثقفي أن غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة، قال محمد البخاري: وإنما حديث الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلاً من ثقيف طلق نساءه؛ فقال له عمر: لتراجعنَّ نساءك أو لأرجمنَّ قبرك كما رجم قبر أبي رغال.
وقال ابن حجر: كشف مسلم في كتاب التمييز عن علته فقال: إنه كان عند الزهري في قصة غيلان حديثان أحدهما مرفوع والآخر موقوف، قال: فأدرج المرفوع على إسناد الموقوف؛ ثم ذكر نحو قول البخاري (الإصابة ٣/ ١٨٧).

(١) أبو رغال: روى أبو داود من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال ـ حين خرج إلى الطائف ومر بقبر أبي رغال ـ: «**هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف؛ وكان من ثمود؛ وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النفخة التي أصابت قومه بهذا المكان**» (نيل الأوطار ٦/ ١٦١).

أتعمدُ إلى ما ستر الله فتُبْديَه؟ فوالله لئن أخبرتَ بشأنها أحداً من الناس لأجعلنَّك نكالاً لأهل الأمصار أنكحها نكاح العفيفة المسلمة.

عن سعيد بن إبراهيم قال: قال عمر بن الخطاب: لَلْخَرِقُ في المعيشة؛ أخوفُ عندي عليكم من العدل، إنه لا يبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء.

عن حنش بن الحارث النخعي عن أبيه ـ وكان قد شهد القادسية ـ قال: رجعنا من القادسية فكان أحدنا تُنْتِجُ[1] فرسه من الليل فإذا أصبح نَحَر مُهْرَها؛ قال: فبلغ ذلك عمر فكتب إلينا: أن أصلحوا ما رزقكم الله؛ فإن في الأمر نَفَساً.

عن أبي العالية قال: قال عمر بن الخطاب: يكتب للصغير حسناته؛ ولا تكتب عليه سيئاته.

عن أبي أمامة قال: قال عمر بن الخطاب: أدِّبوا الخيل؛ وتَسوَّكوا؛ وانْتَضِلوا؛ واقعدوا في الشمس؛ ولا تُجاورنَّكم الخنازير؛ ولا يُرفع فيكم صليب؛ ولا تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمر؛ وإياكم وأخلاق العجم؛ ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمَّام إلّا بمئزر؛ ولا يحل لأمرأة أن تدخل الحمام إلّا من سَقَم؛ فإنَّ عائشة أمَّ المؤمنين حدَّثني قالت: حدَّثني خليلي رسول الله ﷺ على مِفْرَشي هذا؛ قال: «**إذا وضعت المرأة خِمارها في غير بيت زوجها هتكتْ سِتْرَ ما بينها وبين ربِّها**»[2] قال: وكان يكره أن يُصوِّر الرجل نفسه كما تُصوِّر المرأة نفسها؛ وأنْ لا يزل يُرى كُلَّ يومٍ مُكتحلاً؛ وأن يَحُفَّ لِحْيَتَه وشارِبَه كما تحِفُّ المرأة.

عن المسيب بن دارم قال: سمع عمر بن الخطاب سائلاً وهو يقول: مَن يُعشِّي السائل رحمه الله، قال عمر: عَشُّوا السائل، ثم دار إلى دار الإبل فسمع صوته وهو يقول: مَن يُعشِّي السائل رحمه الله، فقال عمر: ألم آمركم أن تُعشُّوه؟

---

(١) أنتجت الناقة: ولدت.

(٢) رواه الترمذي؛ وقال: حديث حسن (الأدب/ ما جاء في دخول الحمام: رقم ٢٨٠٤)، وأبو داود: الحمام (٢/ ٣٦٢)، وابن ماجه: الاستئذان/ دخول الحمام (٢/ ٢١٣)، والدارمي: الاستئذان/ النهي عن دخول الحمام (٢/ ١٩٣)، كلهم من حديث أبي المليح عن عائشة.

قالوا: قد عَشَّيناه، قال: فأرسل إليه فإذا معه جِرابٌ مملوءٌ خبزاً، فقال: إنك لستَ سائلاً أنت تاجرٌ تجمع لأهلك مالاً، فأخذ بطرف الجِراب ثم نبذه بين يدي الإبل، قال: وأحسبها كانت إبل الصدقة.

عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب: مَن مَزح استُخِفَّ به.

عن الليث بن سعد أن عمر بن الخطاب قال: تَدرون لم سُمِّي المُزاح؟ قالوا: لا، قال: لأن زاح عن الحق.

عن يونس بن معاوية بن قُرَّة عن أبيه عن عمر قال: لن يُعطى أحدٌ بعد كفرٍ بالله شيئاً شرّاً من امرأةٍ حديدة اللسان؛ سيئة الخُلُق، ولم يُعطَ بعد الإيمان بالله شيئاً خيراً من امرأة حسنة الخُلُق ودود ولود، وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ منهنَّ غَنَماً لا يُجدي منه؛ وإنَّ منهنَّ غِلالاً يفادى منه**»[1].

عن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب: أمَا في المعاريض ما يُغني المسلم عن الكذب؟.

عن معاوية بن قَرَّة أن عمر بن الخطاب قال: ما يَسُرُّني أن لي بما أعلم من معاريض القول مثل أهلي ومالي، ولا تحسبوا أنه لا يَسُرُّني مثل أهلي ومالي وَدِدْتُ أن لي مثل أهلي ومالي؛ ومثل أهلي ومالي.

عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: إن شقاشق الكلام[2] من شقاشق الشيطان.

عن حفص بن عثمان قال: كان عمر بن الخطاب يقول: لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء؛ وعليكم بذكر الله فإنه رحمة.

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال عمر: إنه لَيُعجِبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيِّب الريح.

عن محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه قال: نظر عمر بن الخطاب إلى شابٍّ

---

(١) لم أجده.

(٢) شقاشق الكلام: أي التقعر فيه.

قد نكس رأسه فقال له: يا هذا ارفع رأسك؛ فإن الخشوع لا يزيد على ما في القلب؛ فمن أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فإنما أظهر نفاقاً على نِفاق.

عن عدي بن ثابت قال: قال عمر بن الخطاب: أحبكم إلينا ما لم نَرَكم أحسنكم اسماً، فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً، فإذا اختبرناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة.

عن أبي عبد الرحمٰن بن عطيَّة بن دلاف عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: لا تنظروا إلى صلاة امرىء ولا صيامه، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدَّث، وإلى وَرَعه إذا أشفى[١]، وإلى أمانته إذا أؤتمن.

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال: لا تُنكِحُوا المرأةَ الرجلَ القَبيحَ الذَّميمَ فإنهنَّ يُحبِبْنَ لأنفسهنَّ ما تحبون لأنفسكم.

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: إذا تمَّ لونُ المرأة وشعرها فقد تَمَّ حُسنُها، والعجيزة أحد الوجهين.

عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته وأعلى درجته؛ وقال له: انتعش أنعشك الله فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، وإذا تكبر وعتا أوهصه[٢] الله إلى الأرض؛ وقال له: اخسأ اخسأ خسأك الله فهو في نفسه عظيم؛ وفي أعين الناس حقير، حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير.

قال ابن الأنباري قال اللغويون: اخسأ ـ تفسيره: ابعد؛ ووهصه معناه: كسره.

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: لا يُتعلَّم العلم لثلاث، ولا يُترَك تعلُّمَه لثلاث، لا يُتعلَّم ليُماري به؛ ولا يُباهي به؛ ولا يُراءى به، ولا يُترَك حياء من طلبه؛ ولا زهاد فيه؛ ولا يرضى بالجهل منه.

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال عمر: تعلّموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم.

---

(١) أشفى: أي أشرف على الدنيا وأقبلت عليه.

(٢) أوهصه الله: رماه رمياً شديداً.

عن عمارة بن القعقاع قال: قال عمر: تعلموا من النجوم ما تهتدون بها؛ ومن الأنساب ما تواصلون بها.

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب. قال: قال عمر: ما أخاف عليكم أحد رجلين: مؤمن قد تَبَيَّنَ إيمانُه؛ ورجل كافرٌ قد تَبَيَّن كفرُه، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوَّذ بالإيمان ويعمل لغيره.

عن زياد بن حذير قال: قال عمر بن الخطاب: يُهَدَم الإسلام بثلاث: زَلَّة عالم؛ وجِدال منافق بالقرآن؛ وأئمة مُضلُّون.

عن زيادة بن حذير قال: قال عمر بن الخطاب: إنَّ أخوف ما أخاف عليكم ثلاث: مُنافقٌ يقرأ القرآن ولا يخطىء منه وأوَّالاً وألفاً يجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى؛ وزَلَّة عالم؛ وأئمةٌ مُضِلُّون.

عن ابن عباس قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: إنَّ أخوف ما أخاف عليكم تغيُّر الأزمان؛ وزَيْغة عالم؛ وجِدال منافق بالقرآن؛ وأئمةٌ يُضِلُّون الناس بغير علم.

عن ابن مسعود أن عمر خطب الناس بالجابية فقال: إن الله تعالى يُضِلُّ مَنْ يشاء؛ ويَهدي مَنْ يشاء، فقال القس: إن الله تعالى أعْدَلُ أن يُضِلَّ أحداً، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث إليه: بل إن الله أضلَّك؛ ولولا عهدك لضربتُ عنقك.

عن أبي وائل قال: كنا بخانقين وأَهَلَّنا هلال شوَّال ـ يعني نهاراً ـ فمنا من صام ومنا من أفطر، فأتانا كتاب عمر: إنَّ الأهلَّة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تُفطروا إلّا أن يشهد رجلان أنهما أهلَّاه بالأمس.

عن إبراهيم قال: كتب عمر إلى عُتْبَة بن فَرْقَد: إذا رأيتم الهلال من أول النهار؛ فأفطروا فإنه من الليلة الماضية، وإن رأيتموه من آخر النهار فأتمُّوا صومكم؛ فإنه من الليلة المقبلة.

عن إبراهيم قال: بلغ عمر أن قوماً رأوا الهلال بعد زوال الشمس فأفطروا؛ فكتب إليهم يلومهم: إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشمس؛ فأفطروا، وإذا رأيتموه

بعد زوال الشمس فلا تُفطِروا.

عن الحارث بن النعمان قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال عمر بن الخطاب: إن الرَّجْف[١] من كثرة الزنا، وإن قحوط المطر من قُضاة السوء وأئمة الفجور.

عن حارثة بن مضرب قال: قال عمر: استعينوا على النساء بالعُري؛ فإن إحداهن إذا أكثرت ثيابها وحسَّنت زينتها أعجبها الخروج.

عن حسان العبسي قال: قال عمر: إنَّ الجِبْتَ السحر؛ والطاغوت الشيطان، وإن الشجاعة والجُبن غرائز تكون في الرجال يقابل الشجاع عن مَن لا يعرف؛ ويَفرُّ الجبان عن أمه، وإنَّ كَرَمَ الرجل دينُه؛ وحَسَبَه خُلُقه؛ وإن كان فارسيّاً أو نِبطيّاً.

عن عاصم بن مورق العجلي قال: قال عمر بن الخطاب: تعلَّموا السُّنَنَ والفرائض واللَّحن كما تتعلَّمون القرآن.

عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: عليكم بالفقه في الدين؛ وحسن العبادة؛ والتَّفهُّم في العربية.

عن أبي عمرو بن العلاء قال: قال عمر بن الخطاب: تعلَّموا العربية فإنها تُثبِّت العقول وتزيد في المروءة.

عن زيد بن عُقبة قال: قال عمر بن الخطاب: الرجال ثلاثة؛ والنساء ثلاثة: امرأةٌ هَيِّنةٌ لَيِّنةٌ عَفِيفَةٌ مُسلِمةٌ ودودٌ وَلودٌ تُعين أهلها على الدهر ولا تُعين الدهر على أهلها؛ وقلَّ ما تجدها، وأخرى وِعاءٌ للولد لا تزيد على ذلك شيئاً، وأخرى غُلٌّ قَمِلٌ[٢] يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه إذا شاء، والرجال ثلاثة: رجلٌ عاقلٌ إذا أقبلت الأمور وتشبَّهت يأتمر فيها أمره ويبذل عند ذلك رأيه، وآخر حائرٌ بائرٌ لا يأتمر رُشداً ولا يُطيع مرشداً[٣].

---

(١) الرجف: الحركة والاضطراب؛ والمقصود هنا الزلازل.

(٢) أي ذو قمل: كانوا يغلون الأسير بالقِدِّ وعليه فيقمَل فلا يستطيع دفعه عنه بحبله.

(٣) لم ينص على الثالث.

عن حفص بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: مَن رقَّ وجهه رقَّ علمه.

عن أبي عمرو الشيباني قال: أُخبر عمر بن الخطاب برجلٍ يصوم الدهر فجعل يضربه بمخفقته ويقول: كُلْ يا دهر؛ كُلْ يا دهر.

عن أبي وائل أن عمر قال: مايمنعكم إذا رأيت السفيه يَخْرِقُ أعراض الناس أن تُعَرِّبوا[1] عليه؟ قالوا: نخاف لسانه، قال: ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء.

عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه كان يقول: إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت بهم أئمَّتُهم وهُداتهم.

عن سعيد بن المسيب أن عمر ﷺ قال: عجِّلوا الفِطر ولا تنطَّعوا تَنَطُّع أهل العراق.

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه قال: كنتُ جالساً عند عمر إذ جاءه راكبٌ من أهل الشام فطفِق عمر يستخبره عن حالهم، فقال: هل يُعجِّل أهل الشام الإفطار؟ قال: نعم، قال: لن يزالوا بخيرٍ ما فعلوا ذلك؛ ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق.

عن سعيد بن جُبير أن عمر بن الخطاب قال: كُلْ من الحائط ولا تتَّخذ خبته][2].

عن ابن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب ينهى الصائمَ أن يُقَبِّل، ويقول: إنه ليس لأحدٍ منكم من الحِفظ والعفَّة ما كان لرسول الله ﷺ.

عن حميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفَّان دُعيا إلى طعامٍ فأجابا؛ فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدتُ طعاماً وَدِدتُ أني لم أشهده، قال: وما ذاك؟ قال: خَشيتُ أن يكون جُعِلَ مباهاة.

عن أنس بن مالك قال: سمعتُ عمر بن الخطاب سلَّم عليه رجلٌ فردَّ عليه السلام، فقال عمر للرجل: كيف أنت؟ قال الرجل: أحمد الله إليك، قال عمر: هذا أردتُ منك.

---

(١) عرَّب عليه فعله تعريباً: قبح.

(٢) كذا بالأصل؛ ولعلها: خبيثة.

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمع عمر ﷺ صوتاً في دار فقال: ما هذه الضوضاء؟ فقالوا: عُرس، قال: فهلَّا حرَّكوا من غرابيلهم ـ يعني الدفوف ـ.

عن الحسن أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً عظيم البطن قال: ما هذا؟ قال: بركةٌ من الله، قال: بل عذاب.

عن الحسن بن حي قال: سمعتُ علي بن بُذَيمة يقول: قال عمر بن الخطاب: رُدُّوا الخصوم فإنَّ القضاء يُورث الشَّنآن[1].

عن ابن حصين قال: قال عمر بن الخطاب: إذا رزقك الله مودَّة امريء مسلمٍ فتشبَّث بها ما استطعت.

عن مصعب بن سعد قال: قال عمر بن الخطاب: الناس بأمَّهاتهم أشبه منهم بآبائهم.

عن نافع عن ابن عمر قال: خطبنا عمر فقال: أيها الناس إن الله جعل ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه، قال بقية: ما أخطأ المنجل.

عن محمد بن كعب القرظي عن عمر بن الخطاب أنه قال: ما ظهرت نعمةٌ على عبدٍ إلّا وَجَدْتَ له حاسداً، ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدتَ له غامزاً.

عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب خرج من الخلاء فقرأ القرآن؛ فقال له أبو مريم: يا أمير المؤمنين أتقرأ وأنت غير طاهر؟! فقال له: مُسيلمةُ أَمَرَكَ بهذا؟.

عن نُعيم بن أبي هند قال: قال عمر: مَن قال أنا مؤمنٌ فهو كافر، ومَن قال أنا عالمٌ فهو جاهل، ومَن قال هو في الجنة فهو في النار.

عن الزهري قال: حدَّثني محمد بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب يقول على المنبر: تعلَّموا أنسابكم ثم صِلوا أرحامكم والله إنه ليكون بين الرجل وأخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخله الرحم لَوَزَعَه ذلك عن انتهاكه.

---

(١) الشنآن: البغض.

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنّا جلوساً عند عمر فأثنى رجلٌ على رجلٍ في وجهه؛ فقال: عَقَرْتَ الرجل عَقَرَكَ الله.

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعتُ عمر يقول: المَدْحُ ذَبْحٌ.

عن قصيبة بن جابر عن عمر قال: لا يُرْحَمْ إلّا مَنْ يَرْحَمُ؛ ولا يُغفَرُ لَمَن يَغفِرُ؛ ولا يُتابُ على مَن لا يَتُوبُ؛ ولا يُوقَ مَن لا يَتَوقَّى.

عن عبد الرحمٰن بن عجلان قال: مرَّ عمر بن الخطاب برجلين يَرميان فقال أحدهما للآخر: أسيت، فقال عمر: سوء اللحن أشدُّ من سوء الرمي.

عن عمار بن سعد التجيبي قال: قال عمر بن الخطاب: مَن ملأ عينيه مِن قارِعة بيتٍ[1] قبل أن يُؤذن له فقد فسق.

عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه في يد جارية له تُرَجِّله فنزع رأسه فقال له: دعها تُرجِّلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ لجئتُك، فقال عمر: إنما الحاجة لي.

عن سفيان بن عيينة قال: قال الأحنف بن قيس: قال لنا عمر بن الخطاب: تَفقَّهوا قبل أن تسودوا، قال سفيان: لأن الرجل إذا فقِه لم يطلب السُّؤْدَدَ.

عن قبيصة بن جابر قال: قال له عمر: إنك رجلٌ حَدَث السن؛ فَصِيح اللسان؛ فَسِيح الصَّدْر، وإنه يكون في الرجل عشرة أخلاق: تسعةُ أخلاقٍ حسنة وخُلُقٌ سيء فَيَغْلِبُ الخُلقُ السيء التسعة الأخلاق الحسنة، فاتَّقِ عثرات الشباب[2].

عن يونس بن عبيد أن عمر بن الخطاب قال: بحسْب امريء من الغِيِّ أن يُؤذي جليسه فيما لا يعنيه، وأن يجد على الناس فيما يأتي، وأن يَظهر له من الناس ما يَخفى عليه من نفسه.

عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب قال: احترسوا من الناس بسوء الظن.

---

(١) وفي نسخة: من قاعة بيت.

(٢) وفي نسخة: فاتق عثرات اللسان.

عن البراء بن عازب قال: كنتُ مع سلمان بن ربيعة في بعثٍ؛ وإنه بعثني إلى عمر في حاجة له في الأشهر الحُرُم، فقال عمر: أيصوم سلمان؟ فقلت: نعم، فقال: لا تَصُم فإن التَّقَوِّي على الجهاد أفضل من الصوم.

عن عبيد بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس يقول: لا تُعجبنَّكم من الرجل طنطنته، ولكنه من أدَّى الأمانة؛ وكفَّ عن أعراض الناس فهو الرجل.

عن يزيد بن حيَّان أخو مُقاتل بن حيان قال: كان عمر بن الخطاب يقول: لا يَغرنَّكم من الرجل طنطنته بالليل ـ يعني صلاته ـ فإن الرجل من أدَّى الأمانة إلى من ائتمنه، ومن سَلِمَ الناس من لسانه ويده.

عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب قال: لا تنظروا إلى صيام أحدٍ ولا صلاته، ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدَّث؛ وأمانته إذا أؤتمن؛ وورعه إذا أشفى[1].

عن الأعمش عن أبي صالح قال: قال عمر: الراحة في ترك خُلطاء السوء.

عن إسماعيل بن أمية قال: قال عمر: إن في العزلة الراحة من خُلطاء السوء.

عن مسروق قال: تذاكرنا عند عمر بن الخطاب الحسب فقال: حَسَبُ المرء دينُه، وأصلُه عقله، ومروءتُه خُلُقه.

عن الحسن قال: قال عمر: الكرم التقوى، والحَسَب المال.

عن محمد بن عاصم قال: بلغني أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا رأى فتى فأعجبه حاله سأل عنه: هل له حِرْفَةٌ؟ فإن قيل: لا، قال: سقط من عيني.

عن إبراهيم بن أدهم أن عمر بن الخطاب قال: لُؤم الرجل أن يرفع يده من الطعام قبل أصحابه.

---

(١) أي أشرف على الدنيا وأقبلت عليه.

عن المسور أن رجلاً أثنى على رجلٍ عند عمر بن الخطاب فقال له عمر: أصحبته في السفر؟ قال: لا، قال: فعاملته؟ قال: لا، قال: فأنت القائل بما لا تعلم.

عن أبي عتبة قال حدَّثني أبي قال: سمع عمر بن الخطاب رجلاً يُثني على رجلٍ فقال: أسافرتَ معه؟ قال: لا، قال: أخالطته؟ قال: لا، قال: والله الذي لا إلٰه إلّا هو ما تعرفه.

عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال: قال عمر بن الخطاب: لأن أموت بين شُعبتي رَحْلي أسعى في الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهي؛ أَحبُّ إليَّ من أن أموت غازياً.

عن الحسن قال: كان عمر قاعداً ومعه الدرة والناس حوله إذ أقبل الجارود[1] فقال رجلٌ: هذا سيد ربيعة، فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال: مالي ولك يا أمير المؤمنين؟ فقال؛ ما لي ولك؟! أما لقد سمعتَها، قال: سمعتُها من فمه، قال: خشيتُ أن يخالط قلبك منها شيءٌ فأحببتُ أن أطأطيء منك.

عن ثابت البناني قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده.

عن طلحة بن عبيد الله بن كُريز قال: قال عمر بن الخطاب: إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه، فمَن قال إنه عالِمٌ فهو جاهل، ومَن قال إنه في الجنة فهو في النار.

عن كعب بن علقمة قال: قال عمر بن الخطاب: ما أنعم الله على عبدٍ نِعمَةً إلّا وُجِد له من الناس حاسداً، ولو أن أمرأً أقوم من القدح لوجد له من الناس من يَغمِز عليه؛ فمن حفظ لسانه ستر الله عورته.

عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: الدُّعاء يُحجب دون

(١) الجارود لقب بشر بن عمر العبدي الصحابي؛ لُقّب به لأنه فرَّ بإبله الجرد إلى أخواله فنشأ الداء في إبلهم فأهلكها.

السماء حتى يُصلَّى على محمد، فإذا صُلِّي على مُحَمَّد صعد الدعاء إلى الله ﷻ.

عن أرطاة بن المنذر عن بعضهم أن عمر بن الخطاب كان يقول: إياكم وكثرة الحمَّام؛ وكثرة إطلاء النَّوْرَة؛ والتَّوطِّي على الفُرُش، فإنَّ عباد الله ليسوا من المتنعِّمين.

عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب: من كتم سِرَّه كانت الخيرة في يده، ومن عَرَّض نفسه للتُّهمة فلا يلومنَّ مَن أساء به الظَّنَّ.

عن صفوان بن عمرو قال: سمعتُ أيفع بن عبد يقول: لما قدم خَراج العراق على عمر بن الخطاب خرج عمر ومولى له فجعل عمر يَعُدُّ الإبل فإذا هي أكثر من ذلك، وجعل عمر يقول: الحمد لله، وجعل مولاه يقول: يا أمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته، فقال عمر: كذبتَ ليس هذا، هو الذي يقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يُونس: الآية ٥٨] ؛ يقول: بالهدى والسنة والقرآن ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يُونس: الآية ٥٨] وهذا مما يجمعون.

عن محمد بن سيرين أن عمر كان إذا سمع صوت دُفٍّ أنكر، فقالوا: عُرسٌ أو خِتان؛ سكت.

عن أسامة بن زيد[١] عن أبيه عن جده قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب للحجِّ فسمع رجلاً يُغني؛ فقيل: يا أمير المؤمنين إن هذا يغني وهو محرم؟ فقال عمر: دعوه فإن الغناء زاد الراكب.

عن زيد بن أسلم قال: قال عمر بن الخطاب: زوِّجوا أولادكم إذا بلغوا لا تحملوا آثامهم.

عن إبراهيم قال: قال عمر بن الخطاب: يَثْغر[٢] الغلام لسبع سنين؛ ويحتلم لأربع عشر؛ وينتهي طوله لأحد وعشرين؛ وينتهي عقله إلى ثمان وعشرين؛ ويكمل إذا أتم الأربعين سنة.

---

(١) هو أسامة بن زيد بن أسلم مولى سيدنا عمر.

(٢) الإثغار: سقوط سن الصبي ونباتها؛ والمراد به هاهنا السقوط [النهاية].

عن جرير بن ليث قال: قال عمر بن الخطاب: ثلاثٌ يُصفين لك وِدَّ أخيك: أن تُسلِّم عليه إذا لقيتَه؛ وتوسِعَ له إذا جلس إليك؛ وأن تَدعُوه بأحبِّ أسمائه إليه، وكفى بالمرء من الغي أن يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه مما يأتي؛ وأن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه.

الباب الحادي والستون: في ذكر صدقات عمر ووقوفه وعتقه

عن نافع عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أصبتُ أرضاً بخيبر والله ما أصبتُ مالاً قَطُّ هو أنفس عندي منه فما تأمرني؟ فقال له: «**إنْ شئتَ تصدَّقتَ بها وحَبَستَ أصلها**»، فجعلها عمر صدقةً لا تُباعُ ولا تُوهبُ ولا تُورثُ؛ صدقةً للفقراء والمساكين والغُزاة في سبيل الله ﷻ والرقاب وابن السبيل والضيف لا جُناح على مَنْ وَلِيها أن يأكل منها بالمعروف ويُطعم صديقاً غير مُتَموِّلٍ[١] فيه[٢]، قال: وأوصى بها إلى أم المؤمنين حفصة ثم إلى الأكابر من آل عمر[٣].

عن نافع عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ فاستأمره فيها وقال: إني أصبتُ أرضاً بخيبر لم أُصب مالاً قَطُّ أنفس عندي منه فما تأمرني به؟ قال: «**إنْ شئتَ حَبَسْتَ أصلها وتصدَّقت بها**»، فتصدَّق بها عمر أن لا تُباعُ ولا تُوهبُ ولا تُورثُ؛ فتصدَّق بها على الفقراء والقُربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جُناح على مَنْ وَلِيها أن يأكل منها بالمعروف أو يُطعم صديقاً غير متأثِّلٍ[٤] فيه مالاً[٥].

---

(١) المتمُّول: المتَّخذ مالاً لنفسه.

(٢) رواه البخاري: الشروط/ الشروط في الوقف (الفتح ٦/ ٢٨٤)؛ والوصايا / الوقف كيف يكتب (الفتح ٦/ ٣٢٨)، ومسلم: الوصايا / الوقف، وأحمد في المسند (٢/ ٥٥).

(٣) قال ابن حجر: زاد عمر بن شبة في روايته (وأصى بها عمر إلى حفصة... إلخ (الفتح ٦/ ٢٨٤).

(٤) متأثل: التأثل اتخاذ أصل المال حتى كأنه عنده قديم.

(٥) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند (٢/ ١٢)، وأبو داود: الوصايا/ الرجل يوقف الوقف (٢/ ١٠٥)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٧).